الصحابي سعد بن عبادة – سيرته – ودوره في حروب الرسول (صلى الله عليه وسلم)

AL-Sahabi Saad Bin –Ubada his profile and role in prophets wars

م.د شذى عبد الصاحب عبد الحسين
معهد اعداد المعلمات بعقوبة / الصباحي

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة شخصية اسلامية مهمة كانت قد لعبت دوراً متميزا في صدر الإسلام ، الا وهو الصحابي الجليل سعد بن عباده (رضي الله عنه) اذ يسلط هذا البحث الضوء على جوانب مهمة لهذه الشخصية التاريخية الإسلامية ، كان لسعد بن عباده قبل الإسلام مكانة وسيادة بين قومه من الخزرج مكنته من ان يلعب دورا مهما بعد اسلامه في خدمة هذا الدين ورسوله الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولاسيما مشاركته في حروب الرسول وغزواته وما كان له بعد ذلك من موقف من بيعة سقيفة بني ساعده ، اذ رشحه قومه ليكون خليفة لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) . وما جرت بعد ذلك من أحداث آدت الى هجرته (رضي الله عنه) الى بلاد الشام وبقائه فيها حتى وفاته (رضي الله عنه) .

المقدمة

يتركز موضوع هذا البحث على دراسة سيرة علم من أعلام الصحابه وشخصية متميزة كان لها دورها وتأثيرها الواسع في العصر النبوي ، انه الصحابي الجليل سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثه بن الخزرج بن ساعده . (رضي الله عنه) ، وهو خزرجي النسب اماً واباً ، ولد في يثرب وعاش فيها ، وكان لبيته مكانه وشرف وسيادة قبل الاسلام وبعد الاسلام ، اذ كان سعد بن عبادة سيداً كريماً له رياسة وسيادة يعترف قومه له بها .

اسلم سعد بن عباده وبايع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في بيعة العقبة الثانية ، وكان احد النقباء الاثني عشر ، وقد لعب (رضي الله عنه) دورا بارزا ومتميزا في حروب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وغزواته ، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث ان اجعله في ستة مواضيع وخاتمه .

الموضوع الأول :– اسمه ونسبه وقومه .

وفي الموضوع الثاني :– أسلامه وإسلام قومه من الخزرج .

الموضوع الثالث :- دور سعد بن عبادة في حروب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .
الموضوع الرابع :- فضله ومكانته وما قيل فيه قبل الإسلام وفي الإسلام .
الموضوع الخامس :- موقف سعد من بيعة السقيفة .
وخُصَص الموضوع السادس لوفاته (رضي الله عنه).

اسمه ونسبه وقومه :-

هو سعد بن عُباده بن دُليم بن حارثة بن أبي خزيمه بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده [1] بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثه.[2]

أمه (عمرة وهي الثالثة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عديٍ بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج من المبايعات ولها صحبة وهوا بن خالة سعد بن زيد الاشهلي من أهل بدر) [3]

توفيت في زمن النبي في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة ، وسعد مع رسول الله بدومة الجندل ، فلما رجع جاء رسول الله معه الى قبرها وصلى عليها[4]

فهو خزرجي النسب اماً وآباً ، يكنى أبا ثابت وقيل أبا قيس ، و كان ابنه قيس بمثابة صاحب الشرطة لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقد ولي على مصر ، وولي أخوه سعيد بن سعد على اليمن في خلافة علي بن ابي طالب (عليه السلام) [5]، ولسعد بن عبادة من الأولاد أيضا محمد وعبد الرحمن وأمامه وسدوس [6]

ولد سعد بن عبادة في يثرب وهي من المدن المهمة عند ظهور الإسلام وتعد ثاني مدن الحجاز بعد مكه من حيث الاهميه [7]

وهي الطريق التجاري بين الشام واليمن .[8] وقد كان لأهمية هذا الموقع فضلاً عن خصوبة تربتها وكثرة آبارها ، اثر كبير في تشجيع بعض القبائل على الاستقرار فيها[9]. لهذا نرى تتابع هجرة عدد من القبائل على هذه المدينة وبفترات زمنية مختلفة وأصبح اليهود ومنهم بنو قينقاع وبنو النظير وبنو قريظة وعدد من القبائل العربية يشكلون غالبية سكانها[10]. ومن القبائل العربية التي سكنت يثرب والتي كانت تتألف بصورة رئيسة من الأوس والخزرج اذ تنقسم كل منهما الى خمسة بطون حتى بلغت البطون ألمعروفه منها أربعون بطناً الى جانب عشائر عربية أخرى ارتبطت معها برابطة الولاء[11] . وبنو ساعده هم قوم سعد بن عبادة وأحد بطون

الخزرج ألمعروفه والمهمة التي كان لها شأن في يثرب وهم بنو كعب بن الخزرج بن الحارثة[12]، والأوس والخزرج كانوا سادة اليمن وأهل الرياسة فيها[13]، وهم ((أولاد ثعلبة بن عمرو مزيقاء بن

عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، فولد ثعلبة بن عمرو حارثة فولد حارثه بن ثعلبه الأوس والخزرج وأمهما قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنه بن عمرو مزيقياء)). [14]

وقيل في سبب هجرتهم من اليمن هو انهيار سد مأرب بسبب السيل العرم ،وكذلك اضطراب أحوال اليمن السياسيه ، وكان بالشام أخوانهم الغساسنه وبالحيرة بنو عمهم اللخميون [15] ، وعند وصول الأوس والخزرج الى يثرب وجدوا اليهود اذ كانوا أقدم عهدا منهم بالاستقرار فيها مما أتاح لهم فرصة تملك أغنى الأراضي الزراعية فنزل الأوس والخزرج حولهم وعاشوا في شظف العيش ، فتحالفوا مع اليهود لكي يأمن بعضهم بعضا ويمتنعون بهم ممن سواهم .

وبعد ذلك ازداد عدد الأوس والخزرج وازدادت ثرواتهم فلما أحس اليهود بذلك اساءوا معاملتهم [16] .

فخشيهم الأوس والخزرج واستنجدوا بالغساسنه لنصرتهم .[17] فنصروهم وتفوق بذلك الأوس والخزرج على اليهود مما اضطرهم الى طلب الصلح والدخول في حلف معهم ولكنهم لجأوا الى طريقه جديدة لإضعافهم وذلك بزرع بذور الشقاق والفتن والحروب بينهم .

كان للخزرج السيادة في المدينة ، وكانوا دوما معتزين بالسيادة والشرف والعدد ،و اتفقت كلمة الأوس والخزرج بعد ان آل إليهم أمرهم قبل الهجرة بأكثر من مائة عام على ان يؤمروا عليهم مالك ابن العجلان الخزرجي ولما وقع بينهما الشقاق أجلى الخزرج الأوس عن ديارهم اذ يذكر السمهودي [18] .

((أن الحروب المتقدمة كلها كان الظفر في أكثرها للخزرج على الأوس حتى ذهبت الأوس للتحالف مع بني قريظه)) وقريش[19] ، وكانت حرب بُعاث أخر حرب في سلسلة الحروب الدامية بين الأوس والخزرج قبيل هجرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بخمس سنين [20] وكان طموح زعيم الخزرج انذاك عمرو بن النعمان البياض لا يقف حد إخضاع الأوس لسلطة الخزرج بل كان يتطلع الى طرد بني قريظه وبني النضير من المدينة والاستيلاء على أموالهم . [21]وفي أثناء ذلك

برزت تطلعات القيادة عند عبد الله بن أُبي بن سلول الذي سبق له أن قاد الخزرج ضد الأوس في معارك عديدة [22].

نجم عن حرب بُعاث إصابة الأوس والخزرج بأضرار كبيره على حد سواء و لاسيما بعد مقتل عدد من زعماء الطرفين مما حَمَل أهل يثرب على التفكير الجاد لتجاوز [23] خلافاتهم وتوحيد أنفسهم تحت قيادة رجل واحد هو (عبد الله بن أُبي بن سلول الخزرجي) ، اذ تذكر الروايات انه عند قدوم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) المدينة كان هو سيد أهلها لايختلف في شرفه عند قومه اثنان .... حتى جاء الإسلام وكان قومه قد(نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم)[24].

إسلامه وإسلام قومه من الخزرج :-

كان اول اتصال لاهل يثرب بالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اثناء احد مواسم الحج ، فعرض دعوته على جماعة من اهل يثرب وفيهم سويد بن الصامت الذي كان يعرف بالكامل لنسبه وجلدته وشعره ، فدعاه رسول الله للاسلام فأجابه وامن بالدعوة ، ومن ثم قدوم وفدا الى مكة من الاوس برئاسة ابي الحسير ، يطلب محالفة قريش ضد الخزرج وفيهم إياس بن معاذ اذ التقى بهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [25] .

وربما كان الأوس والخزرج اعرف بأمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ورسالته لكثرة ما حدثهم عنه أحبار اليهود وتوعدوهم بنبي يقاتلون معه[26] وربما كان الخزرج وبنوا النجار منهم أكثر اهتماما بظهور الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لأنهم أخوال جده عبد المطلب[27]

وبعد عودة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من الطائف وجد قومه اشد مما كانوا عليه من معاداة واضطهاد لأصحابه ، فبدأ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يدعو عددا من قبائل العرب الى الإسلام ويعرض نفسه عليهم خلال مواسم الحج [28] .

فبينما هو عند العقبة في احد مواسم الحج التقى برهط من الخزرج وقد عرض عليهم الإسلام فاستجابوا له ووعدوه بنصرته وقالوا ((أنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى الله أن يجمعهم بك)) [29]، وعند رجوع هؤلاء النفر الى المدنية ، ذكروا لقومهم أخبار رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ودعوهم الى الإسلام (فلم يبق دار من دور الأنصار الا وفيها ذكر الرسول ، صلى الله عليه واله وسلم)[30] ، وفي العام التالي وافى الموسم اثنا عشر رجلاً اثنان منهم من الأوس والبقية من الخزرج فالتقوا بالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عند

العقبة وبايعوه بيعة العقبة الأولى وبين لهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعض أمور الجاهلية وطبيعة عبادتهم وبايعوه على تركها [31]، ورجع هذا الوفد الى يثرب برفقة احد الدعاة وهو مصعب بن عمير *واخذ يعلم الناس شرائع الإسلام ويقرؤهم القرآن [32] . ورجع مصعب الى مكه في موسم الحج التالي في السنة الثانية عشرة للبعثة النبوية ومعه ثلاثة وسبعين رجلا من الاوس والخزرج وامرأتين وبايعوا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بيعة العقبة الثانية التي شملت كل جوانب الإسلام سلما كان ام حربا[33]. ودعوة للهجره الى يثرب خوفا وحرصا عليه من اذى واضطهاد مشركي قريش ، وطلب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من هذا الوفد ان يختاروا من بينهم اثني عشر نقيبا وقال لهم : انتم كفلاء على قومكم كفالة الحواريين لعيسى ابن مريم[34]. وكان النقباء الاثنى عشر ، منهم تسعة من الخزرج ومنهم سعد بن عبادة ، وثلاثة من الأوس[35]. وبعد ذلك رجع المبايعون سرا الى مضاجعهم وفي الصباح عجل القوم في رجوعهم الى يثرب ، فلما سمعت قريش بشأن ذلك الاجتماع أسرعت في طلب الأنصار فأدركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب وكلاهما نقيب فاما المنذر فأعجز القوم ، وأما سعد فأخذوه واوثقوه ثم اقبلوا به الى مكه يضربوه حتى استجار بجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فأجاره. وكان سعد يجير ويحمي جبير بن مطعم وتجارته في يثرب [36].

دور سعد بن عباده في حروب الرسول :-

شارك سعد بن عبادة في معظم الغزوات التي قادها الرسول مثل احد والخندق والمشاهد كلها والتي كانت ضد مشركي قريش وضد اليهود وغيرهم من القبائل ، وكانت قبيلة سعد بن عبادة من الخزرج تمثل الثقل الرئيس لجيش الرسول في العدد والإقدام ومثلهم كانت قبيلة الأوس والتي جمعتهم تسمية الأنصار ، وكان لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في جميع غزواته رايتان احدهما للأنصار وأخرى لقريش وحلفائها من المهاجرين ، وكانت راية الأنصار في معظم الحروب يحملها سعد بن عبادة وربما حمل راية الخزرج ، وكان سعد بن معاذ يحمل راية الأوس [37]وفي غزوة الابواء:** وهي أول غزوه غزاها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بنفسه بعد اثنى عشر شهرا من الهجرة كان يريد بها قريشا وبني ضمرة وقد استخلف على المدينة سعد بن عبادة ليرعى شؤون المسلمين في غيابه .[38]

وقد اختلفت الروايات في مشاركة سعد بن عبادة في معركة بدر منهم من ذكرها ومنهم من لم يذكرها[39]. اذ تذكر بعض الروايات ان صاحب راية الأنصار في معركة بدر هو سعد بن عباده وان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كان قد

ضرب بسهم سعد بن عباده في الغنائم[40]. أما كتب المغازي فلم تورد مشاركته في معركة بدر ، وقد أورد كل من ابن سعد[41] وابن قتيبه تبريرا معقولا لاختلاف الروايات في ذلك ، وهو ان سعد بن عباد كان يتهيأ لمعركة بدر وانه كان يأتي دور الأنصار يحثهم على الخروج فَنُهِشَ بأفعى قبل الخروج فأقام ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : لئن كان سعد لم يشهدها فقد كان عليها حريصا ، اما في معركة احد وعند مشاورة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المسلمين في شأن الخروج لملاقاة قريش ، اذ كان كثير المشاوره لأصحابه [42] ، فقد كان سعد بن عبادة مع الرأي الذي يرى ضرورة الخروج خارج المدينة لملاقاة الأعداء ، لان عدم الخروج سيمكن قريش من أتلاف النخل والزرع ولكي يظهروا لقريش بمظهر القوة ، وقد كان مع هذا الرأي أكثر الحضور ومنهم حمزه بن عبد المطلب ، ولهذا وافق الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على الخروج بالرغم من ميله للرأي الداعي الى التحصن في المدينة وعدم خروج منها [43] .

اما عن مشاركته في معركة الخندق ، فقد تمكن زعماء يهود بني النضير من تحشيد جبهة عريضة ضد المسلمين في المدينة بعد ان أجلاهم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) منها وفي مقدمتها قريش . وقد فوجئ الأحزاب بخطة المسلمين الدفاعية بحفرهم الخندق[44].

لقد كان خوف المسلمين كبيرا من صحة نبأً ما وصلهم من غدر يهود بني قريظه لهم مما قد يؤدي الى انهيار الجبهة الدفاعية من الداخل ، لذلك كان سعد ابن عبادة سيد الخزرج من ضمن الثلاثة الذين أرسلهم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) للتحقق من هذا الأمر ، فوجدوا القوم على أخبث ما بلغهم عنهم وأنهم نالوا من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فأبلغوه بذلك[45].

وكان موقف قبيلة غطفان قلقا أثناء حصارهم مع الأحزاب للمدينه فحاول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إغراءهم بإعطائهم ثلث ثمار المدينة أذا ما انسحبوا واخذلوا الأحزاب فأبوا ألا أذا حصلوا على نصف تمر المدينة فاستشار بذلك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وهما سيدا الأنصار ، فرفضا ذلك ، فكان رد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لغطفان ، ارجعوا فليس بيننا وبينكم إلا السيف[46].

وفي السنة الثامنة من الهجرة قرر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فتح مكة وقرر استخدام سياسة التسامح واحترام المقدسات وإقرار السلام الدائم وكانت راية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يوم الفتح بيد سعد بن عبادة فلما مر بها من

امام ابي سفيان وما كان منه قبل إسلامه قال سعد بن عبادة : (اليوم يوم الملحمة اليوم تُستحل المحرمه) [47]، فعرف بذلك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فرفض ذلك منه فجعل اللواء بيد ابنه وقيل بيد علي بن ابي طالب (عليه السلام)[48].

وبعد ان شهد سعد فتح مكه شارك مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في معركة حنين (الطائف) شوال /سنة 8 هجرية ، وبعد انتصار المسلمين على هوازن ، قام رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بتوزيع الغنائم على المكيين وزعماء القبائل من المؤلفة قلوبهم جاءه سعد بن عباده يخبره عن تذمر قومه الأنصار وعتبهم عليه لحرمانهم من الغنائم ، فما كان من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الا ان جمعهم وخطب فيهم خطبته الشهيرة التي عاتبهم فيها على ما بدر منهم والتي يقول فيها : ((أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله الى رحالكم ؟ فكان جواب الأنصار : رضينا برسول الله حظاً وقسماً))[49] . ليؤكدوا مرةً أخرى بان الأنصار فوق الأمور المادية ، فهم الذين آووه ونصروه .

فضله ومكانته وما قيل فيه قبل وبعد إسلامه :-

كان لبيت سعد بن عبادة سيادة ومكانة وشرف قبل الإسلام وبعده ، فكان أهله سادة الخزرج ، وكان سعد بن عبادة سيداً جواداً مقدماً وجيهاً له رياسة وسيادة يعترف قومه له بها [50].

وقد سمي سعد في الجاهلية بالكامل لأنه كان يكتب بالعربية والكتابة كانت قليلة بين العرب وفضلاً عن ذلك كان يحسن العوم والرمي . [51]

لقد كان مشهوداً لسعد بن عبادة وأجداده وولده من بعده بالجود والكرم اذ قيل عنه : ((انه لم يكن في الأوس والخزرج أربعة مطعمون متتالون في بيت واحد ألا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم ولا كان مثل ذلك في سائر العرب إلا صفوان ابن أمية))[52]. ويذكر ابن سعد[53]. ان سعد بن عبادة وعدة أباء له قبله كان ينادي على اطمهم *** من احب الشحم واللحم فليأت اطم دليم بن حارثة .

وعن جوده بعد إسلامه ما ذكر عن كرمه مع آهل الصُفَة **** اذ كان أهل المدينة ينطلق الرجل منهم بالواحد والرجل بالاثنين والرجل بالجماعة اما سعد فكان ينطلق بثمانية من أهل الصُفَه[54] .

وكان سعد يرجو الله في دعائه ((اللهم هب لي حمداً وهب لي مجداً ، لا مجد ألا بفعال ولا فعال ألا بمال ، اللهم لا يُصلحني القليل ولا أصلح عليه))[55] ، وفي رواية لابن اسحاق يوردها السمهودي [56]، يذكر فيها كرم سعد بن عبادة

ومحبته لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال فيها : وكان لرسول الله في كل يوم من سعد بن عبادة جفنة طعام تدور مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في بيوت أزواجه وقد دعا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قائلاً : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على أل سعد بن عبادة ، لقد أكل طعامكم الإبرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون [57]. وبعد إسلامه روى عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أحاديث عديدة وروى عنه ابن عباس (رضي الله عنه) وابوامامه بن سهل وأبو داود [58] .

موقف سعد من بيعة السقيفة :-

كانت وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) المفاجئة في يوم الاثنين الموافق 12 ربيع الأول سنة 11هـ / 632 م ولم يوصِ بخليفة من بعده في الحكم قد فسح المجال للأنصار بالاجتماع في سقيفة بني ساعدة في اليوم نفسه لتنصيب زعيمهم سعد بن عبادة لخلافة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في قيادة الدوله الإسلامية[59]. وكان سعد بن عبادة يومها مريضاً مزملاً ضعيف الصوت لمرضه عند خطبته بقومه في السقيفه ،ولما بلغ المهاجرين وعلى رأسهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح بهذا الاجتماع جاءوا مسرعين فنحوا الناس عن سعد محتجين بأفضليتهم على الأنصار لأنهم قوم الرسول وهم أحق بمقامه ، فقالت الانصار منا امير ومنكم امير ، فرد عليهم ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) قائلاً : منا الامراء وانتم الوزراء [60] .

وبعد جدل طويل بين الجانبين تخمض عنه مبايعة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) خليفة للمسلمين ، غير ان سعد بن عبادة لم يرضَ بذلك ، وقال يومئذٍ لأبي بكر : أنكم يامعشر المهاجرين حسدتموني على الاماره وانك وقومي أجبرتموني على البيعة [61] ، اذ كان سعد يرى ان الانصار هم احق بهذا الامر من المهاجرين لانهم اهل المدينة وأنصار الاسلام وأنهم (اهل العز والثروة وألوا العدد والمنعة والتجربة)[62] .

وفاته :-

تذكر معظم الروايات أن سعد بن عبادة خرج مهاجرا الى بلاد الشام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) [63]، ويبدو ان سبب خروجه ، هو ما حدث في سقيفة بني ساعدة وما تمخض عنه من نتائج عدّها سعد ضياعا لحقوق الأنصار ، واما عن تاريخ وفاته فتذكر المصادر روايات مختلفة ، ففي رواية انه توفي في السنة التي بعث فيها ابو بكر عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) فأقام للناس الحج ، وفي رواية انه توفي في السنه السادسة عشرة للهجره وهي السنة التي خرج فيها آهل ايليا الى عمر (رضي الله عنه) فصالحوه على الجزية وفتحوها [64] . ويذكر ابن

سعد [65] ، ان سعد بن عبادة قد توفي بحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتورد بعض الروايات ان قبره كان بالمنيحه قرية بدمشق ، وفي رواية أخرى أن قبره كان ببصرى(66).
ويذكر انه وجد ميتاً في مغتسلة وقد اخضر جسده ولم يشعر بموته [67] .

الخاتمة

لقد كشف هذا البحث عن جوانب عديدة لهذه الشخصية الإسلامية التي لعبت دورا بارزا ومتميزا في هذه الفترة المبكرة من التاريخ الإسلامي ، ولاسيما دوره في نشر الدعوة الإسلامية بين قومه من الخزرج ، اذ كانت لشخصيته المتميزه بالكرم والجود والشجاعة ولمكانته وسيادتة بين قومه قبل الاسلام وبعد الاسلام واختياره في بعية العقبة الثانية ليكون للنقباء الاثني عشر اثر فعال في هذا الدور فضلا عن ذلك مشاركته الفعاله والمتميزه في حروب (صلى الله عليه واله وسلم) اذ كان يحمل بيدية احدى رايتي الاسلام والتي كانت تجمع الانصار تحتها ، وكذلك دوره الفعال في حث الانصار على الجهاد في سبيل الله ، ومن ثم روايته عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) احاديث عديدة ، ولكل ما ذكرنا من اسباب وردت في هذا البحث اختاره قومه ليكون خليفة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سقيفة بني ساعدة ، وما جرى فيها من احداث التي كانت سببًا في هجرته الى بلاد الشام .

Abstract

This research deals with gracious Sahabi character Saad Bin Ubada (Radhia Aiih Auhu) He became Moslem and supported the messenger of God (peace be up on him) In the second Aqaaba , As one of the Twelfth nukaba .

It is worthy to mention that , he played such an important and distinguished vole of the (messengers) war and invasions , for this (messenger of God) Khalif at

(Bani Saida saqcefat) and for what has been done there later from events by which thy were the cause for him to migrate to Bilad – AL shaam until he died there .

الهوامش

1- ابن سعد ، ابوعبدالله محمد بن سعد ، (ت: 230هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت -1960)، 3 / 613.

2- ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن اميه البغدادي ، (ت : 245هـ) ، كتاب المحبر ، تح : ايلزه ليختن شتيتر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية (حيدر اباد ، 1942) ص 269 .

3- ابن سعد ، الطبقات ، 3/ 613 .

4- ابن قانع ، ابو الحسين عبد الباقي ، (ت 351هـ) معجم الصحابه ، تح : صلاح المصراتي ، مكتبة الغرباء الاثرية ، (المدينة المنورة ، د.ت) ، 1 / 247 ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي ، (ت : 852هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابه ، ط2 ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت ، 1992) ، 165/3 .

5- ابن حزم ، ابومحمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ، (ت : 456هـ) جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، (مصر – 1962) ، ص 365 . ابن عبد البر ، يوسف النميري ، (ت : 463هـ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط1 ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل، (بيروت – 1412هـ) ، 2/ 594 .

6- ابن سعد ، الطبقات ، 613/3 .

7-الشريف ، احمد ابراهيم ، مكه والمدينه في الجاهلية وعهد الرسول ، ط2 دار الفكر العربي ، (القاهره – 1965) ، ص 19 .

8-البكري ، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي ، (ت : 487هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلدان والمواقع ، ط3 ، تح : مصطفى السقا ، (القاهره -1949) ، 10 / 5 .

9- حتي ، فليب ، تاريخ العرب مطول ، ط4 ، دار الكشاف ، (بيروت – 1965) ، 1/ 146 .

10- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت : 279 هـ) انساب الاشراف ، تح: محمد حميد الله ، مطبعة دار المعارف ، (مصر – 1959) ، 1/ 60 ، السمهودي ، نور الدين علي بن احمد ، (ت : 911هـ) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي (بيروت – 1995) ، 1/ 77 .

11-ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، 346-377 .

12- المصدر نفسه ، ص 365 .

13- المصدر نفسه ، 332 .

14- ابن الكبلي ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، (ت : 204هـ) جمهرة النسب ، ط1 ، تح : ناجي حسن ، عالم الكتب ، (بيروت – 1407هـ) ، ص 615-649 .

15- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري ، (ت : 218هـ) ، السيره النبويه ، تح : مصطفى السقا واخرون ، مطبعة مصطفى البابي ، (مصر – 1955) ، ق 1 / 131؛ الشريف ، مكه والمدينه ، ص 314 .

16-السمهودي ، وفاء الوفا ، 190/1 .

17- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني ، (ت : 630هـ) الكامل في التاريخ ، المطبعة المنيرية (دمشق -1349هـ) ، 1/ 402 .

18-السمهودي ، وفاء الوفا ، 1/ 215 .

19- ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، (ت :356هـ) ، الاغاني ، المؤسسه المصريه العامه للنشر، (مصر – د.ت) ، 156/15 . وفاء الوفا ، 1/ 215 .

20- الذهبي ،، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت : 748هـ) ،تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، مكتبة العربي ، (القاهره – 1367هـ) ، 1/ 170 .

21-السمهودي ، وفاء الوفا ، 1/ 217 .

22- ابن هشام ، السيرة ، ق1 / 585 .

23- ابن الاثير ، الكامل ، 1 / 405 .

24- المصدر نفسه 1/ 405 ، الشريف ، مكه والمدينه ، ص341 .

25- ابن هشام ، السيره ، ق1 / 427 .
26- المصدر نفسه ، ق1 / 428 ، ابن عبد البر ؛ يوسف بن عمر النميري ، (ت : 463هـ) ، الدرر في اختصار المغازي والسير ، تح: شوقي ضيف ، لجنة احياء التراث ، (القاهره -1966) ، ص70 .
27- الطبري ، محمد بن جرير ، (ت: 310هـ) ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، دار الفكر ، (بيروت -1405هـ) ، 2/ 381 ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص628 .
28- ابن هشام السيره ، ق1 /428 .
29- ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص 628 .
30- ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار ، (ت : 151هـ) ، سيرة ابن اسحاق تح: محمد حميد ، معهد الدراسات للابحاث والتعريب ، (د-ت-د-ت) ، 215/2 .
31- ابن هشام ، السيره ، ق1 / 429 ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ط5 تح : محمد ابو الفضل ، دار المعارف ، (القاهره - 2000) ، 354/2 .
32- المصدر نفسه ، ق1 / 433 .
33-الطبري ، تاريخ ، 355/2 .
* - هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن الدار بن قصي ، وكان قبل الاسلام فتى مكه شبابا وجمالا ، اسلم ورسول الله في دار الارقم وهاجر الى الحبشة وقتل شهيدا في معركة احد ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ،3/ 116 - 120 .
34- ابن هشام ، السيره ، ق441/1 .
35- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، (ت : 845هـ) امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والاموال والحفده والمتاع ، لجنة التأليف والنشر ، (القاهره - 1941) ، 1/ 34 .
36- ابن سعد ، الطبقات ، 1/ 223 ، ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو الدمشقي ، (ت:774هـ) ، البداية والنهاية ، مطبعة السعاده ، (مصر - 1932م) ، 112/3 .
37- الطبري ، تاريخ ، 363/2 .
38- ابن هشام ، السيرة ، ق1 /449 .
39-ابن حجر ، الاصابة ، 65/3 .

** – الابواء : هي قرية من اعمال الفرع في المدينه بينها وبين الجحفه مما يلي المدينه ثلاث وعشرون فرسخا ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ، (ت : 626هـ) معجم البلدان ، دار راصد ، (بيروت –1977)، 92/1 .

40–ابن هشام ، السيره ، ق1 / 9500، ابن كثير ، البداية والنهاية ، 243/3 .

41–المسعودي ، علي بن الحسين بن علي ، (ت: 346هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط3 ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، (مصر – 1958) ، 295/2 ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 2/ 549 .

42–ابن سعد ، الطبقات ، 614/3 ، الطبري ، تاريخ ، 2/ 413 .

43–المصدر نفسه ، 614/3 ، ابن قتيبه الدينوري ، عبد الله بن مسلم ، (ت : 276هـ) ، المعارف ، تح : ثروت عكاشه ، دار الكتب ، (القاهره – 1960) ، ص112.

44–البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي ، (ت : 458هـ) ، سنن البيهقي الكبرى ، تح : محمد عبد القادرعطا ، مكتبة دار الباز (مكه – 1494هـ) ، ا/ 109 .

45–ابن هشام ، السيره ،ق63/2 .

46–الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت : 207هـ) ، المغازي ، ط3 ، تح : مارسدن جونس ، مطبعة جامعة اكسفورد ، (لندن – 1966) ، 470/2 .

47– ابن هشام ، السيرة ، ق437/2.

48– ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 166/2 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 98/2 .

49–ابن هشام ، السيره ، ق437/2 .

50– ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 595/2 .

51– ابن سعد ، الطبقات ، 613/3 ؛ ابن قتيبه ، المعارف ، ص112 .

52–ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 596/2–598 .

53–ابن سعد ، الطبقات ، 613/3 .

***– الاطم : وهو حصن مبني بحجارة ، وقيل هو كل بيت مربع مسطح ، ينظر: ابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت : 711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت (بيروت –د –ت) ، 93/1 .

**** – اهل الصفه : وهم جماعة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من فقراء المسلمين المهاجرين وقد بنى لهم الرسول ظله في مؤخرة

مسجده في الجهه الشمالية يأوي لها المساكين ممن لا مأوى لهم تعرف بالصفة ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، 255/1 ، ابن شبه ، عمرو بن زيد النميري ، (ت : 262هـ) ، تاريخ المدينه المنورة ، تح : علي محمد بدن دار الكتب العلميه ، (بيروت – 1996) ، 264/1 .

54- السمهودي ، وفاء الوفا ، 453/2 .

55-ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، 65/3 .

56- ابن سعد ، الطبقات ، 3/ 615 .

57- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو الدمشقي ، (ت :774هـ) ، تفسير القران العظيم ، ط4 ، دار الفكر ، (بيروت –1401هـ) ، 270/3 .

58- ابن قتيبه ، المعارف ، ص112 ، الطبري ، تاريخ ، 212/2 ، ابن حجر الاصابه ، 3/ 65 .

59- ابن هشام ، السيره ، ق499/2، اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت : 284هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، المكتبه المرتضويه ، (النجف –1358هـ) 102/2 .

60- المصدر نفسه ، 2/ 243 .

61- الطبري ، تاريخ ، 243/2 .

62-المصدر نفسه ، 243/2 .

63- حسن ، ابراهيم حسن ، النظم الاسلاميه ، ط1 ، مكتبة النهضه ، (مصر – 1939) ، ص24 .

64-ابن خياط ، ابو عمرو خليفه بن خياط العصفري ، (ت: 240هـ) ، تاريخ ، ط1 ، تح : اكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب ، (النجف –1967) ، 177/1، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 135/12 .

65-الطبقات ، 617/3 ، ابن قتيبه ، المعارف ، 113 .

66- ابن حجر ، الاصابة ، 65/3 .

67- ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 599/2

المصادر والمراجع

المصادر الاولية :-

-ابن الاثير عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني ، (ت630هـ)

1-الكامل في التاريخ ، مطبعة المنيرية ، (دمشق – 1349هـ) .
-ابن اسحاق محمد بن اسحاق بن يسار ، (ت151هـ) .
2-سيرة ابن اسحاق : تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات للابحاث والتعريب (د.م-د-ت) .
-ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، (ت356هـ) .
3-الاغاني ، المؤسسه المصريه العامه للنشر ، (مصر-د.ت) .
-البكري ، ابو عبيد الله عبد العزيز الاندلسي ، (ت487هـ/1094م) .
4-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ط3 ، تحقيق : مصطفى السقا (القاهره -1949م) .
-البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت279هـ) .
5-انساب الاشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، مطبعة دار المعارف ، (مصر – 1959م) .
-البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي ، (ت 458هـ) .
6-السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر ، مكتبة دار الباز ، (مكه -1494هـ) .
-ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن اميه البغدادي ،(ت 245هـ) .
7-كتاب المحبر ، تحقيق : ايلزه ليختن شتير ، دار الافاق الجديده ، (بيروت – د-ت) .
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي ، (ت 852هـ / 1449م) .
8-الاصابة في تمييز الصحابه ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت -1992) .
– ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ، (ت 456هـ) .
9-جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف (مصر -د.ت) .
-ابن خياط ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري ، (ت 240هـ -1852 م) .
10-التاريخ ، ط1 ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، مطبعة الاداب ، (النجف – 1386هـ / 1967م) .
-الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت 748هـ/ 1348م) .
11-تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، مكتبة الغدي ، (القاهره – 1367هـ) .

-ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، (ت230هـ / 845م) .
12- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت – 1960) .
-السمهودي ، نور الدين علي بن احمد ، (ت911هـ) .
13- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، ط1 ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث ، (بيروت –1955) .
-ابن شبه ، ابو زيد عمر بن شبه النميري ، (ت 262هـ) .
14- تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : علي محمود بدن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –1996) .
-الطبري ، محمد بن جرير ، (ت 310هـ / 923م) .
15- تاريخ الرسل والملوك ، ط5 ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، دار المعارف، (القاهرة –2000) .
16- جامع البيان عن تأويل أي القران ، دار الفكر ، (بيروت –1405هـ) .
-ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، (ت463هـ) .
17- الدرر في اختصار المغازي والشمائل والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، (القاهره – 1966) .
18- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت – 1412هـ) .
-ابن قانع ، ابو الحسين عبد الباقي ، (ت 351هـ) .
19- معجم الصحابه ، ط1 ، تحقيق : صلاح بن سالم ، مكتبة العزباء الاثريه ، (المدينه ، 1418هـ) .
-ابن قتيبه الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت276هـ) .
20- المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشه ، دار الكتب ، (القاهره –1960) .
-ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو الدمشقي ، (ت 774هـ/ 1372م) .
21- البدايه والنهاية ، مطبعة السعاده ، (مصر –1932م) .
22- تفسير القرأن العظيم ، دار الفكر ، (بيروت –1401هـ) .
-ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب ، (ت 204هـ / 819م) .
23- جمهرة النسب ، ط1 ، تحقيق : ناجي حسن ، عالم الكتب ، (مصر – 1407هـ) .
-المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، (ت346هـ / 956م) .

24- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط3 ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (مصر -1958م) .
-المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، (ت 845هـ / 1441م) .
25- امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفده والمتاع ، لجنة التاليف والترجمه ، (القاهره – 1941م) .
-ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم ، (ت 711هـ / 1311م) .
26- لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت –د.ت) .
-ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، (ت 218هـ / 833م) .
27- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة البابي ، (مصر – 1955) .
-الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت 207هـ /819م) .
28- المغازي ، ط3 ، تحقيق : مارسدن جونس ، مطبعة اكسفورد ، (لندن – 1966م) .
-ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ، (ت 626هـ / 1228م) .
29- معجم البلدان ، دار راصد ، (بيروت – 1977) .
-اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ، (ت 284هـ / 896م) .
30- التاريخ ، المكتبة المرتضويه ، (النجف – 1358هـ) .

-المراجع الحديثة :-

حتى ، فيليب واخرون .
31- تاريخ العرب مطول ، دار الكشاف ، (بيروت – 1949م) .
-حسن ، ابراهيم حسن .
32- النظم الاسلامية ، ط1 ، مكتبة النهضه ، (مصر – 1939 م) .
-الشريف ، احمد ابراهيم .
33- مكه والمدينه في الجاهلية وعهد الرسول ، ط2 ، دار الفكر العربي ، (القاهره – 1965م) .